الصندوق والمستقبل

التطرق لجذور الفقر والجوع

IFAD

الاستثمار في السكان الريفيين

القضاء على الجوع والفقر بحلول عام 2030 قد يكلف مبلغا إضافيا قدره 265 مليار دولار أمريكي سنويا

المجاعة، والصراع، والهجرة القسرية، والفقر، والجوع، وعدم المساواة، والجفاف، وتغير المناخ.

لحل أكبر المشاكل التي تواجه البشرية، يجب أن نبدأ من الأسفل: بالأسباب الأساسية التي يصعب تغييرها، ومع أشد السكان حرمانا الذين هم الأكثر تعرضا للمخاطر والأصعب من حيث الوصول إليهم.

هؤلاء هم النساء والرجال الذين يزرعون الأغذية، ولكنهم يعانون أنفسهم من الجوع: صغار المزارعين الأسريين، والتجار، والعمال، وصيادو الأسماك، والصيادون، والقاطفون الذين غالبا ما يكونون على هامش سلاسل القيمة الحديثة.

على مدى أربعة عقود، تخصصت منظمة واحدة فقط في الوصول إلى هؤلاء السكان. والصندوق هو تلك المنظمة. فهو وكالة من وكالات الأمم المتحدة ومؤسسة مالية دولية – والمنظمة الوحيدة التي تكرس نفسها حصريا للمناطق الريفية. منظمة محورها البشر تحارب الفقر والجوع جنبا إلى جنب مع الأسر، والمجتمعات المحلية. وصندوق لا يقدم المشورة والتوصيات فحسب، بل والشركاء، والاستثمارات، والخطط طويلة الأجل التي تهدف إلى الاستدامة.

النظرة نحو عام 2030

عندما اجتمع زعماء 193 بلدا لتأكيد جدول أعمال عام 2030 وأهداف التنمية المستدامة الـ 17 التي تدعمه، كانوا يدركون أن عليهم أن يكونوا جريئين لأن الحاجة إلى إيجاد حلول مستدامة أمر ملح. فقد أصبح العالم أكثر ازدحاما، والمياه أكثر ندرة، والطقس أكثر عنفا وتقلبا.

هناك ثلاثة أشياء هامة جدا نعرفها عن جدول أعمال عام 2030: ألا وهي أنه طموح للغاية؛ وأنه يعالج احتياجات البشرية والعالم بصورة شاملة؛ وأننا، مع معدلات التنمية الحالية، لن نحققه.

وأهداف التنمية المستدامة ليست أهدافا بقدر ما هي احتياجات. وهي تحدد الخطوات التي يجب أن تتخذها البشرية للقضاء على الفقر والجوع، وإيجاد سبل معيشة شمولية ومستدامة على كوكب الأرض. وذلك يشمل كيفية تعاملنا مع البيئة، وكيفية استخدامنا لها لزراعة الأغذية التي نحتاج إليها للبقاء على قيد الحياة. كما تشمل معالجة الأسباب الكامنة وراء الصراع، وعدم المساواة، والفقر التي لا تدمر حياة الناس وحسب، بل وأساس وجودنا ذاته.

من السهل أن نشعر بالرضا إزاء احتمال القضاء على الفقر والجوع في حياتنا. ومن المثير للقلق التفكير في الإمكانية الحقيقية جدا لعدم تحقيق أهداف التنمية المستدامة، أو مواجهة التحدي الذي يهدد جيلنا في مجال تغير المناخ.

نحن بحاجة إلى التغيير الآن. والتغيير الحقيقي يبدأ هنا، في المناطق الريفية.

الحياة الريفية

تقول الحكمة الجماعية إن مستقبل البشرية حضري – في مدن مستدامة. ولكن المدن من غير أغذية مغذية، أو مياه نظيفة، أو هواء صالح للتنفس ليست مستدامة. ويعتمد المستقبل الحضري المستدام على مستقبل ريفي مستدام. وبدلا من الانقسام بين المناطق الريفية والحضرية، حان الوقت للتفكير في العلاقة بين المناطق الريفية والحضرية، والقيام بالاستثمارات التي تعالج الأسباب الجذرية لعدم المساواة بين المناطق الريفية والحضرية.

لقد ركز الصندوق على القضايا الريفية على مدى 40 عاما. وهو المستثمر الرئيسي في التحول الريفي، وفي صغار المزارعين الذين يعتبرون عنصرا حاسما في الأمن الغذائي والتغذية في العالم. ويولي الصندوق الأولوية لأصعب عمل ولأشد السكان حرمانا. ونحن نوجه استثماراتنا الخاصة والتمويل الذي نستقطبه إلى المناطق التي هي في أمسّ الحاجة إليهما.

والصندوق يذهب حيث لا تذهب المؤسسات الأخرى، إلى المناطق الريفية التي لم يسبق لها أن رأت مشروعا إنمائيا من قبل، ويحقق النتائج. ولكننا لا نعمل وحدنا. فقد قامت الحكومات، والجهات المانحة، والشركاء الآخرون بتوسيع نطاق نُهجنا المبتكرة للوصول إلى ملايين الأشخاص الآخرين. ويعمل تمويل الصندوق كمحفز يشجع الشركاء الآخرين – بما في ذلك القطاع الخاص – على الاستثمار، وإيصال التنمية إلى السكان الذين لم تصل إليهم من قبل.

ما الذي سيقوم به الصندوق

بفضل خبرته كمبتكر وقائد في التحول الريفي، سيزيد الصندوق من دعمه للعمل العالمي من أجل حل أكبر التحديات في العالم – الفقر، والجوع، والقدرة على الصمود في وجه تغير المناخ، والهجرة، وعدم المساواة.

ويخطط الصندوق من أجل:

- زيادة برنامجه للقروض والمنح بنسبة تتراوح بين 25 و40 في المائة لتوسيع وتسريع التنمية نحو أهداف التنمية المستدامة.
- إعطاء الأولوية لأكثر البلدان فقرا وأشد السكان فقرا.
- تنقيح نموذج عمله واستراتيجيته المالية لتعظيم مساهمته في تحقيق جدول أعمال عام 2030.
- استقطاب مساهمات الدول الأعضاء لتعبئة المزيد من الأموال للمشروعات من أجل تحويل المناطق الريفية.
- زيادة التمويل المشترك وتطوير آليات مبتكرة لجذب استثمارات القطاع الخاص. ويشمل ذلك إنشاء صندوق لتمويل استثمارات أصحاب الحيازات الصغيرة والمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم من أجل زيادة التمويل للمزارع الصغيرة، وأصحاب الأعمال الريادية الشباب، والشركات الريفية، ومنظمات المنتجين، حتى تزدهر الاقتصادات الريفية.
- تكثيف عمله بشأن تغير المناخ، والتغذية، والقضايا الجنسانية، والشباب، وهي مجالات تركيز رئيسية يتم تعميمها في حافظته.
- مواصلة دوره كأكبر قناة في العالم لتقديم تمويل التكيف مع المناخ للمزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة.
- توسيع حواره مع الحكومات للتأثير على السياسات على المستوى القطري لصالح السكان الريفيين وتحسين بيئة الاستثمار.
- توسيع نطاق مبادرة تقييم الأثر الطليعية، وتعميم التصميم والتنفيذ الصارمين المستندين إلى الأدلة، لتحقيق أقصى استفادة من التمويل.
- مناصرة أصحاب الحيازات الصغيرة في المناقشات العالمية ودعم البحوث المناصرة للفقراء.
- تعزيز الشراكات، ولا سيما بين البلدان النامية، وتقاسم الحلول من أجل التنمية الزراعية والريفية، وزيادة تدفق الاستثمار إلى المناطق الريفية.
- توسيع نطاق استثمارات الشتات في الزراعة، استنادا إلى ما يزيد على عقد من خبرة الصندوق في العمل مع مجموعات المهاجرين ودعم استثمار التحويلات المالية في المناطق الريفية.

مجموع برنامج العمل
43.6 مليار دولار أمريكي

مجموع قروض ومنح الصندوق
18.5 مليار دولار أمريكي

مجموع المساهمات المحلية
14.7 مليار دولار أمريكي

مجموع التمويل المشترك
11.3 مليار دولار أمريكي

(2016-1978)

يمتلك الصندوق الخبرة، والقدرة على الوصول، وثقة الحكومات والسكان الريفيين على حد سواء لقيادة التحول في المناطق الريفية حتى نتمكن من تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

يستثمر الصندوق في السكان الريفيين، ويمكنهّم من الحد من الفقر وزيادة الأمن الغذائي، وتحسين التغذية وتعزيز الصمود. ومنذ عام 1978، قدم الصندوق أكثر من 18.5 مليار دولار أمريكي كمنح وقروض بفوائد متدنية لمشروعات وصلت لأكثر من 464 مليون نسمة. والصندوق مؤسسة مالية دولية ووكالة متخصصة من وكالات الأمم المتحدة مقرها روما التي غدت مركز الأمم المتحدة لشؤون الأغذية والزراعة.

الصندوق الدولي للتنمية الزراعية
Via Paolo di Dono, 44 - 00142 Rome, Italy
رقم الهاتف: 54591 06 39+ – رقم الفاكس: 5043463 06 39+
البريد الإلكتروني: ifad@ifad.org
www.ifad.org
ifad-un.blogspot.com
www.facebook.com/ifad
instagram.com/ifadnews
www.twitter.com/ifadnews
www.youtube.com/user/ifadTV

يونيو/حزيران 2017

صورة الغلاف: ©IFAD/Susan Beccio